أنهم قالوا قد رجع إلى قبلتكم ويوشك أن يعود إلى دينكم .

وتسمية باطلهم حجة على وجه الحكاية عن المحتج به كقوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم الشورى 16 وقوله فرحوا بما عندهم من العلم غافر 83 .

قوله تعالى إلا الذين ظلموا منهم قال الزجاج معناه إلا من ظلم باحتجاجه فيما قد وضح له كما تقول مالك علي حجة إلا الظلم أي إلا أن تظلمني أي مالك علي البتة ولكنك تظلمني قال ابن عباس فلا تخشوهم في انصرافكم إلى الكعبة واخشوني في تركها .

كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون .

قوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم قال الزجاج كما لا تصلح أن تكون جوابا لما قبلها والأجود أن تكون معلقة بقوله فاذكروني وقد روي معناه عن علي و ابن عباس و مجاهد مقاتل والآية خطاب لمشركي العرب وفي قوله ويزكيهم ثلاثة أقوال قد سبق ذكرها في قصة إبراهيم والكتاب القرآن والحكمة السنة .

فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون .

قوله تعالى فاذكروني .

قال ابن عباس وابن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي وقال ابراهيم بن السري كما أنعمت عليكم بالرسالة فاذكروني بتوحيدي وتصديق نبيي قال فان قيل كيف يكون جواب كما أرسلنا فاذكروني فان قوله فاذكروني أمر وقوله أذكركم جزاؤه فالجواب أن المعنى إن تذكروني أذكركم .

قوله تعالى واشكروا لي الشكر الاعتراف بحق المنعم مع الثناء عليه